الفصل الثاني: المناهج المدرسية

تمهيد

مبادئ ومميزات المنهاج المدرسي

مقارنة بين المنهاج القديم والمنهاج الحديث

عناصر المنهاج التربوي

أنواع المناهج التربوية

أسس وعملية بناء المنهاج المدرسي

محتويات المنهاج التربوي

طرق التدريس

خلاصة الفصل

تمهيد :

تحتل المناهج مركزا أساسيا في العملية التربوية إلى الحد الذي يمكن وصفه بها بالعمود الفقري للتربية ، ونظرا لهذه الأهمية كان لابد لأي نظام تربوي أن يتبنى منهجا مدرسيا معينا ، يستطيع أن يعكس اتجاهات المجتمع الذي يحيا فيه مناجل تعليم الأفراد وتربيتهم على أسس علمية مدروسة .

فيتناول هذا الفصل مبادئ ومميزات المنهاج المدرسي وكذا مقارنة بين المنهاج القديم والمنهاج الحديث ثم تناولنا عناصر وأنواع وأسس المنهاج التربوي ثم عملية بناء المنهاج التربوي وأخيرا محتويات المنهاج التربوي وطرق التدريس يليه خلاصة الفصل.

من خلال التعريفات السابقة للمنهاج يمكن استخلاص المبادئ الآتية للمنهاج :

1/ مبادئ ومميزات المنهاج التربوي :

- **المبادئ :**

أ/ المنهاج ليس مجرد مقررات دراسية ، وإنما هو جميع النشاطات التي يقوم بها الطلبة ، أو جميع الخبرات التي يمرون فيها تحت إشراف المدرسة وبتوجيه منها،بالإضافة إلى الأهداف والمحتوى، ووسائل التقويم المختلفة .

ب/ التعليم الجيد يقوم على مساعدة المتعلم على التعلم من خلال توفير الشروط الملائمة والظروف الملائمة لذلك وليس من خلال التعليم أو التقين المباشر.

ج/ التعليم الجيد ينبغي أن يهدف إلى مساعدة المتعلمين على بلوغ الأهداف التربوية المراد تحقيقها ، أن يرتفع إلى غاية قدراتهم واستعداداتهم ، والى مستوى توقعاتهم،مع الأخذ بعين الاعتبار ما بينهم من اختلافات وفروق فردية.

د/ القيمة الحقيقية للمعلومات التي يدرسها الطلبة ، والمهارات التي يكتسبونها، تتوقف على مدى استخدامهم لها ، وإفادتهم منها في المواقف الحياتية المختلفة .

هـ/ أن يكون المنهاج متكيفا مع حاضر الطلبة ومستقبلهم ، وان يكون مرنا حيث يتيح للمعلمين القائمين على تنفيذه أن يقفوا على أفضل أساليب التعليم و بين خصائص نمو طلبتهم .

و/ ينبغي أن يراعي المنهاج ميول الطلبة واتجاهاتهم واحتياجاتهم ومشاكلهم وقدراتهم واستعداداتهم ، وان يساعدهم على النمو الشامل ، وعلى إحداث تغيرات في سلوكهم في الاتجاه المطلوب . [1]

[1] محمد محمود الحيلة ،**مرجع سابق، 2002** ، ص21

-**المميزات :**

يتميز المنهاج التربوي بعدة مميزات نلخصها في الآتي :

أ/ يعد طريقة تعاونية ، ويراعي عنه تخطيطه وتصميمه الآتي :

- أن يراعي واقع المجتمع وفلسفته وطبيعة المتعلم وخصائص نموه ، وان يتم ذلك في ضوء ما انتهت إليه دراسات المتخصصين في هذه المجالات .
- أن يعكس التفاعل بين الطلبة والمعلم والبيئة المحلية وثقافة المجتمع .
- أن يتضمن جميع ألوان النشاط التي يقوم بها الطلبة تحت إشراف وتوجيه المعلمين .
- أن يتم اختيار الخبرات التعليمية في حدود الإمكانيات المادية والبشرية القائمة والمنتظرة .
- أن يؤكد على أهمية العمل الجماعي وفعاليته وضرورة ارتباط الفرد به .
- أن يحقق التناسق والتكامل بين عناصر المنهاج .

ب/ يساعد الطلبة على تقبل التغيرات التي تحدث في المجتمع وعلى تكييف أنفسهم مع متطلباتها .

ج/ ينوع المعلم في طرائق التدريس ويختار أكثرها ملائمة لطبيعة المتعلمين وما بينهم من فروق فردية ن ويتعاون مع الطلبة في اختيار الأنشطة التعليمية المناسبة لهم وطرق تنفيذها ن مما يثير حماسهم للعمل ويدفعهم إلى الإقبال على تعلم المادة الدراسية .

د/ يستخدم المعلم والوسائل التعليمية المتنوعة والمناسبة ، لأن من شان ذلك أن يجعل التعليم محسوسا والتعلم أكثر ثباتا .

هـ/ تمثل المادة الدراسية جزءا من المنهاج والنظر إليها كوسيلة وعملية لتعديل سلوك المتعلم وتقويمه من خلال الخبرات التي يتضمنها[1] .

2/ مقارنة بين المنهاج القديم والمنهاج الحديث :

يمكن المقارنة في المجالات التالية :

[1] محمد محمود الحيلة، **مرجع سابق**، ص 21، ص 22

جدول :01[1]

المجال	المنهاج القديم	المنهاج الحديث
1- طبيعة المنهاج	- المقرر الدراسي مرادف للمنهاج. - ثابت لا يقبل التعديل. - يركز على الكم الذي يتعلمه الطالب. - يركز على الجانب المعرفي في إطار ضيق. - يهتم بالنمو العقلي للطلبة. - يكيف المتعلم المنهاج.	- المقرر الدراسي جزء من المنهاج . - مرن يقبل التعديل - يهتم بطريقة تفكير الطالب و المهارات التي تواكب التطور . - يهتم بجميع أبعاد نمو الطالب . يكيف المنهاج للمعلم .
2- تخطيط المنهاج	- يعده المتخصصون في المادة الدراسية . - يركز على اختيار المادة الدراسية . - محور المنهاج المادة الدراسية .	- يشارك في إعداده جميع الأطراف المؤثرة والمتأثرة به . - يشمل جميع عناصر المنهاج . - محور المنهاج المتعلم .

[1] محمد محمود الحيلة ، **مرجع سابق،** ص24. ص25

3- المادة الدراسية	- غاية في ذاتها . - لا يجوز إدخال أي تعديل عليها . - يبني المقرر الدراسي	- وسيلة تساعد على نمو الطالب نمو متكاملا . - تعديل حسب ظروف الطلبة و احتياجاتهم.
	على التنظيم المنطقي للمادة . -المواد الدراسية منفصلة . - مصدرها الكتاب المقرر.	- يبني المقرر الدراسي على ضوء سيكولوجية الطلبة . - المواد الدراسية متكاملة ومترابطة . - مصادرها متعددة .
4- طريقة التدريس	- تقوم على التعليم والتلقين المباشر . - لا تهتم بالنشاطات . - تسير على نمط واحد . - تغفل استخدام الوسائل التعليمية .	- تقوم على توفير الشروط و الظروف الملائمة للتعلم . - تهتم بالنشاطات بأنواعها . - لها أنماط متعددة. - تستخدم وسائل تعليمية متعددة.
5- المتعلم	- سلبي غير مشارك - يحكم عليه بمدى نجاحه في امتحانات المواد الدراسية .	- ايجابي مشارك - يحكم عليه بمدى تقدمه نحو الأهداف المنشودة .
6- المعلم	- يحكم عليه بمدى نجاح المتعلم في الامتحانات . - لا يراعي الفروق الفردية بين الطلبة . - يشجع على تنافس الطلبة في حفظ المادة .	- علاقته تقوم على الانفتاح والثقة والاحترام. - يحكم عليه في ضوء مساعدته للطلبة على النمو المتكامل . - يراعي الفروق الفردية

	-دور المعلم ثابت . - يهدد بالعقاب ويوقعه .	بينهم . - يشجع الطلبة على التعاون في اختيار الأنشطة وطرق ممارستها. - دور المعلم متغير ومتجدد. - يوجه ويرشد .
7- الحياة الدراسية	- تخلو الحياة الدراسية من الأنشطة الهادفة. - لا ترتبط الحياة المدرسية بواقع المجتمع. - لا توفر جو ديمقراطي . - لا تساعد على النمو السوي.	- تهيئ الحياة المدرسية المتعلم الجو المناسب لعملية التعلم . - تقوم على العلاقات الإنسانية بمفهومها الواقعي . -توفر المتعلمين الحياة الديمقراطية داخل المدرسة. - تساعد على النمو السوي المتكامل للمتعلم .
8- البيئة الاجتماعية للمتعلمين	- يتعامل مع الطالب كفرد مستقل لا كفرد في إطار اجتماعي متفاعل . - يهمل البيئة الاجتماعية للمتعلم ولا يعدها من مصادر التعلم . -لا يوجه المدرسة لتخدم البيئة الاجتماعية . - يقيم الحواجز والأسوار بين المدرسة والبيئة المحلية.	- يتعامل مع الطالب كفرد اجتماعي متفاعل . - لا يهمل البيئة الاجتماعية للتعلم ويعدها من مصادر التعلم. - يوجه المدرسة لتخدم البيئة الاجتماعية . - لا يوجد بين المجتمع والمدرسة أسوار وحواجز.

الجدول رقم 01 : مقارنة بين المنهاج القديم والمنهاج الحديث

3- عناصر المنهاج التربوي :

يتكون النظام من عدد من العناصر وقد يختلف العلماء والباحثون في تحديد عدد العناصر وطبيعتها ، فتختلف عناصر التربية كنظام ، وعناصر التفاعل الفظي كنظام، وعناصر الموقف التعليمي الصفي كنظام ، باختلاف الباحثين والمتعاملين مع هذه الأشياء ، والشيء نفسه يقال بالنسبة للمنهاج .

هناك عدة وجهات نظر حول عناصر المنهاج ، ومن وجهات النظر الشائعة التي تنسب لـ: "تايلر" هي أن المنهاج من الأهداف والمحتوى والأنشطة والتقويم كما يوضحها الشكل التالي[1] :

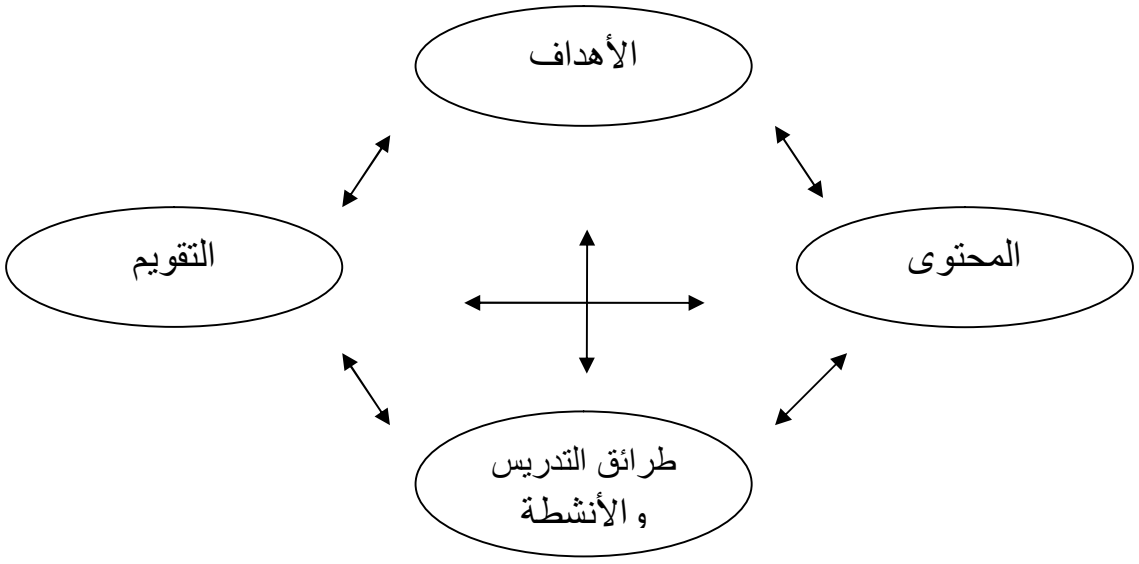

الشكل رقم 01 : عناصر المنهاج التربوي (نموذج تايلر)

أ/الأهداف التربوية:

الأهداف التربوية هي العنصر الأول من عناصر المنهاج هي هامة جدا ، ففي ضوئها نحدد المحتوى الأنشطة والتقويم ، ونقوم المخرجات ، وهم هنا المتعلمون بهذا المنهاج ، بدلالة الأهداف ، كما أن الأهداف التربوية للمنهاج تحدد المدخلات المطلوبة توفيرها .

والهدف هو " بيان نية " ، وبلغة أسهل وأبسط هو" نتاج متوقع حدوثه لدى المتعلمين في ضوء إجراءات وإمكانيات وقدرات معينة " ، وتتنوع النتاجات فيما يسمى بمجالات التعلم كما حددها

[1] محمد محمود الحيلة ، **مرجع سابق** ، ط2 ص27 .

:بنيامين بلوم " وهي : المجال المعرفي والإدراكي، وأهمها المفاهيم والعمليات العقلية ك الحفظ والفهم والتطبيق والتحليل والتركيب وإصدار الأحكام ،ثم المجال الانفعالي الوجداني ، وأهمها الاتجاهات والقيم ، والأخيرة أعمق وأشمل وأكثر ثباتا من الأولى ، وتعد القيم من عناصر بناء الأمة وتماسكها ، ثم المجال النفس حركي أو الأدائي ، وتعبر عنه العادات والمهارات ، والعادات والمهارات تتم بشرعة وبإتقان وبجهد قليل نسيبا ولكن الأولى بدون وعي والثانية بوعي وإدراك.[1]

ب /المحتوى :

العنصر الثاني من عناصر المنهاج ، والذي جاء لمساعدة المتعلم على بلوغ الأهداف ، ولكن غالبا ما يحدث الخلط بين المحتوى والمعرفة والمعلومات، لذلك سنحاول الآن التفريق بينهما: المعرفة بشيء ما : هي كل ما يقال عن ذلك الشيء دون إصدار أحكام كان نقول أن هذه منظمة المعرفة خيرة أو غير خيرة ، وصحيحة أو غير صحيحة وتكون المعرفة منظمة من قبل المختصين ولها بنية منطقية مفاهيمية حقائق ومصطلحات ومفاهيم ومبادئ وتعليمات ونظريات ، ولها بنية سيكولوجية نفسية تنطبق عليها المبادئ التالية:

من الكل إلى الجزء ، ومن المعلوم إلى المجهول ، ومن المحسوس إلى المجرد . ومن السهل إلى الصعب ومن البسيط إلى المعقد ، ومن العارف الكبرى إلى المعرفة الطبيعية ،ولها الطريقة العلمية كطريقة بحث وتفكير ، والمعرفة الإنسانية ولها الفلسفة ، والمعرفة الرياضية ولها المنطق ، والمعرفة التطبيقية التي تجمع من المعارف الثلاث السابقة . ولكل علم في هذه المعرفة طريقة بحث وتفكير ، فهناك الطريقة الجغرافية ، والطريقة التاريخية ، وهكذا .[2]

هذا بالنسبة للمعرفة ، أما بالنسبة للمحتوى فهو أوسع من المعرفة ، حيث يشتمل على المعرفة المنظمة والمعرفة غير المنظمة ، و المحتوى في إطار المنهاج ، يشتمل على الأهداف المتوخاة منه ، والأنشطة التي ستستخدم في تعلمه ، وطرق التقييم

والتقويم والمتابعة والتغذية الراجعة.

أما المعلومات فهي تلك الجزء من المعرفة أو المحتوى الذي تعلمه المتعلمون أو المراد تعلمه ، وهكذا نرى أن المحتوى هو أوسعها ، ويلي ذلك المعرفة ثم المعلومات.

[1] محمود الحيلة ، **مرجع سابق** ، ص 28

[2] محمد محمود الحيلة ، **مرجع سابق** ، ص28

ج/ طرائق التدريس والأنشطة :

الأنشطة هي مجموعة الإجراءات التي يقوم بها كل من المعلم والمتعلم من اجل تحقيق الأهداف إلى درجة الإتقان ، والعنصر الثالث من عناصر المنهاج ، وقد تكون تعليمية يقوم بها المعلم ، وقد تكون تعليمة يقوم بها المتعلم وتنظم الأنشطة بنوعيها فتشكل ما يسمى بطرق التدريس وهي عامة لكل فرد ، ولكل المستويات ومن أمثلتها : طريقة المحاضرة ، طريقة الحوار ، طريقة الاستقصاء ، طريقة المناقشة ، طريقة الاستقراء وطريقة الاستنتاج ، وهكذا تقوم طرائق التدريس على مبادئ نفسية وتربوية يعتقد بصحتها من وجهة نظر مستخدمها، والتخطيط غير المحكم وغير الدقيق في طرائق التدريس يقود إلى العشوائية وعدم إتقان الأهداف للطلبة ن ويمكن القول أن طرائق التدريس تتنوع بتنوع المواقف التعليمية المختلفة .

وقد تشكل الأنشطة ما يسمى بأساليب التدريس ، والأسلوب هو حالة خاصة من طرائق التدريس أو هو طريقة تعليمية عامة موظفة في مواقف تعليمية خاصة .

د/التقويم :

هو العنصر الرابع من عناصر المنهاج وهو عملية تتكون من عدد من العمليات مثل : التقييم بمعنى التثمين ، والتشخيص بمعنى تحديد نقاط القوة و مواطن الضعف ، وتقييم الاعوجاج، والمتابعة ، والتغذية الراجعة ، والأخيرة تتم من خلال إرجاع المخرجات إلى المدخلات لتخل النظام من جديد مرة أخرى.

يكون التقويم مرحليا ناميا بعد كل خطوة ، وتراكميا ختاميا، وهناك عدة أساليب للتقويم مثل : الاختبارات المقالية ن والاختبارات الموضوعية ن والملاحظة والأداء أو القيام بالأعمال ، والسلوك وقد يكون التقويم من الخارج أو أن يقوم به المتعلم نفسه يسمى بهذه الحالة بالتقويم الذاتي.

من خلال الاستعراض السابق لعناصر المنهاج كنظام نستخلص أن طرائق التدريس هي إحدى عناصر المنهاج وأهمها إذ بدونها لا يمكن أن نحقق أهداف المنهاج ، وقبل الانتقال إلى الطرائق التدريس وإستراتيجيته بشكل مفصل يجب أن نلقى الضوء على أنواع المناهج .[1]

[1] محمد محمود الحيلة ، **مرجع سابق** ، ط2 ص 30

4/أنواع المناهج التربوية :

أدى المفهوم الديناميكي للمناهج بعدد من التربويين إلى القول بوجود أنواع متعددة من المناهج لان تعريفات المناهج المختلفة توحي بوجود فروقات جوهرية بين المنهاج المخطط له والذي يطلق عليه عادة المنهاج الرسمي official curriculum والمنهاج الذي يتم تحقيقه بالفعل هو الذي أحيانا المنهاج الواقعي real curriculum وهناك المنهاج المخفي (الخفي) hidden curriculum وهو الذي يحقق في سلوك الطلبة شئنا أم أبينا ويورد جودلاد goodlad خمسة أنواع من المناهج : هي المنهاج الإيديولوجي وهو المنهاج المثالي الذي يبرز صورة المنهاج كما يراه العلماء والمنظرون ، والمنهاج المرئي وهو ما يظن الآباء والمدرسون والمجتمع انه موجود حسب مرئياته ، والمنهاج العلمي وهو ما يقع تنفيذه بالفعل في غرف الدرس ، والمنهاج التجريبي وهو ما يحسه ويجربه الطالب في الواقع .

ويصنف " جلاتهون " 1995 أنواع المناهج إلى ما يلي : المنهاج الموصي به recommended curriculum وهو المنهاج الذي أوصى به أفراد من المتخصصين والمفكريين ، ويشبه المنهاج المصادق عند جولاند والمنهاج المكتوب written curriculum و هو المنهاج المصادق عليه من قبل السلطات الحكومية وهو يشبه المنهاج الرسمي عند جولاند والمناهج الدعم supported curriculum ويقصد به المنهاج الذي يتشكل من المصادر الداعمة التي توصله للمتعلمين ، وهناك أربعة مصادر ذات أهمية أكثر من غيرها في دعم المناهج وهي المتاح كما هو وارد في الخطة الدراسية ، والوقت الفعلي الذي يحدده مدرس الصف ، وتوزيع المدرسين كما تظهره القرارات الناتجة عن حجم الصف ، والكتب المدرسية والمواد التعليمية الأخرى 1995 young و هناك المنهاج المدرس taught curriculum وهو المنهاج المتعلم learned curriculum ويقصد به كل التغييرات في القيم والمدركات والسلوكات التي تحدث للمتعلم نتيجة لمروره في الخبرة المدرسية squires 1990 . [1]

و أما لأغراضنا في الوطن العربي فإننا نرى أن نكتفي بتقسيم المنهاج إلى نوعين فقط ن الأول هو المنهاج الرسمي الذي تقرره وزارة التربية والتعليم وتوضع له المقررات الدراسية المصادق عليها رسميا وتؤلف الكتب المدرسية المقررة رسميا ، وبهذا التعريف فإنه يقابل المنهاج المكتوب عند

[1] محمد محمود الحيلة ، **مرجع سابق** ، ط2 ص31

"جلاتهورن" ، والثاني المنهاج الواقعي الذي يتم تدريسه في المدارس من قبل المدرسين والاداره المدرسية ويقابل المنهاج الرسمي والمنهاج المختبر والمنهاج المتعلم عند "جلاتهورن" ، وفيما يأتي توضيح لأنواع المناهج :

أولا: المنهاج الخفي :

إن المنهاج الخفي المستر أو المختبئ ، موجود معنا ويرافقنا في كل ما نقوم به من أعمال لها علاقة بعمليتي التعليم والتربية ، عن أولى الأدبيات المسجلة عن هذا المنهاج تنسب إلى "جوليس هنري " الذي طور عام 1966 مخططا لتفاعل الثقافة مع التربية في دراسته الانثروبولوجية ، ثم ظهرت كتابات "فيليب جاكسون" عام 1968 عندما عرف المنهاج على انه التحصيل المدرسي الثاني بعد التحصيل الأكاديمي الذي يعد التحصيل الأول.

ويربط "فيليب جاكسون " المنهاج الخفي بعملية التعليم غير المقصود أو التعلم المصاحب ، وبرأيه يكون تأثير هذا التعلم اكبر من تأثير المنهاج الرسمي أو المعلن في معظم الأحوال.

ويشارك "ايفان اليش" ، "جاكسون" الرأي بأهمية المنهاج الخفي ، ويعتقد بان المنهاج المعلن لا يمكن بأي حال من الأحوال ان يصل في تأثيره الى ما يصله المنهاج الخفي ، ويعتقد بان المدرسة تقضي على روح المبادرة وتنمي البلاد وعدم المشاركة ن وتعلم السلوك غير السوي .

فالمنهاج الخفي هو مجموعة من المفاهيم والعمليات العقلية والاتجاهات والقيم والأداءات التي يكتسبها المتعلم خارج المنهاج المعلن أو الرسمي طواعية وبطريقة التشرب ودون إشراف ونتيجة تفاعل المتعلم تفاعل مختلفة مع زملائه ومعلميه والإداريين في المدرسة.[1]

ثانيا : المنهاج الرسمي :

إن المفهوم السائد للمنهاج على الصعيد الرسمي يعني وثيقة المنهاج الرسمية المقررة من وزارة التربية ، هذه الوثيقة التي تتضمن الأهداف العامة والمحتوى المعرفي والأساليب والأنشطة التعليمية وأساليب التقويم ، وتسمى أحيانا وثيقة المقررات الدراسية في بعض البلدان .

[1] محمود محمد الحيلة ، **مرجع سابق** ، ص34

ولكن إذا أمعنا النظر في النظام التعليمي نكتشف أن هذه الوثيقة ليست إلا واحدة من عدد الوثائق أو الأدوات الرسمية التي تشكل المنهاج ومنها :

- فلسفة التربية والتعليم في ذالك المجتمع.
- السياسات التربوية والهيكل التنظيمي والإداري للنظام التربوي .
- الخطط الدراسية والتقويم السنوي المدرسي الذي يحدد ساعات الدوام في اليوم الدراسي وعدد أيام الدراسة .
- كتب المطالعة الإضافية ، والكتب الموصي باقتنائها في مكتبات المدارس .
- أسلوب الامتحانات العامة ومحتواها ونوعية أسئلتها ، والأهداف التي تركز على قياسها.
- البناء المدرسي ومرافقه وتجهيزاته ونوعية الأثاث المدرسي .
- تقنيات التعليم والوسائل التعليمية والتجهيزات المخبرية والمشاغل التربوية.
- نوعية الأنشطة الإضافية والرحلات المدرسية والمناسبات الاجتماعية والاحتفالات المدرسية .
- محتوى البرامج الإذاعية والتلفازية والصحفية العامة
- محتوى برامج إعداد المعلمين وأساليب الإعداد إثناء الخدمة وقبلها
- دور الأسرة وأولياء الأمور وعلاقتها بالمدرسة .[1]

ثالثا: المنهاج الواقعي :

عندما نخرج من مديريات المناهج أو مركز تطوير المناهج أو وزارات التربية والتعليم التي يتم فيها تخطيط المناهج وتطويرها وندخل إلى المدارس و نشاهد غرف الدراسة نجد العجب ، هل هذا ما خططنا له بالفعل ؟

هل هذا هو قصد واضعوا المناهج ومخطوطها ؟

ستجد أنواعا شتى من الممارسات التدريسية بعضها جيد وبعضها فيه التجديد والحماس للعمل والإنتاج ، ولكن ستجد الممارسات التدريسية بعضها جيد وبعضها فيه غير الصحيحة ، وفي جميع الحالات من الصعب جدا أن تصدر تعميما ، فإن أي تعميم لا يخلوا من الخطأ ، ومع هذا يمكن أن

[1] محمد محمود الحيلة ، **مرجع سابق** ، ص 34

نقول أن هناك معيارا واحدا لقياس المنهاج ألا وهو مقدرا التعليم الذي يحدث للطلبة ، فكيف يتم التعليم في مدارسنا ؟

في الغالب يتم التعليم من خلال المقرات الدراسية الرسمية (كتب الطلبة وأدلة المعلمين) وأساليب التدريس التي تتمحور حول المعلم ، أي تلك التي يكون فيها المعلم هو مصدر المعلومات وهو المعلم إلى أذهان الطلبة وتلقينها لهم بشتى الطرق.

ويتلخص دور الطالب في نسخ ما يكتبه على اللوح وفي الاستماع إلى شرح المعلم والإجابة عن أسئلته والقيام بالواجبات البيتية التي يرتبها عليه ، وهناك حالات قليلة يكون فيها المعلم متميزا قار على إثارة تفكير الطلبة وتحفيزهم للتعلم فيرغبون ويشوقهم ويوقظ فيهم حب الاستطلاع والبحث ، ويقودهم على القيام بأنشطة ومبادرات تحدث عندهم تعلما ذا معنى ، وهناك تنوع كثير في تطبيق المنهاج واختلافات واسعة فيما يتحقق منه ، من مدارس المدينة إلى مدارس القرى والأرياف وحتى ضمن المدرسة بالواحدة هناك تنوع في طرق التدريس من معلم إلى أخر ، إن هذا التنوع والاختلاف المنوه عنه يؤثر إلى درجة كبيرة على الخيرة المتكونة لدى الطلبة ، أي أن المنهاج الواقعي يختلف من مدرسة إلى أخرى ومن منطقة إلى أخرى ومن الأرياف على المدن .

إن الفرق بين المنهاج الواقعي والمنهاج الرسمي هو أن المنهاج الرسمي معروف ، أما المنهاج الواقعي فهو متعدد ومتنوع وغير معروف ، أن المنهاج الواقعي اقصد الممارسات الواقعية على مستوى المدرسة قد تكون غير مقصودة ، ولكن الطالب يتعلم من الممارسات المقصودة كما يتعلم أيضا من الممارسات غير المقصودة .

إن أهداف خطط المناهج قد تختلف عن أهداف الوزير ، و عن أهداف المعلم قد تختلف عن أهداف الجهتين معا ، وقد تختلف أيضا عن أهداف خبراء تطوير المناهج أيضا ولكن المعلم في كثير من الحالات تكون أكثر واقعية من أهداف الفئات الأخرى.

إن الفجوة بين المنهاج الرسمي والمنهاج الواقعي تختلف في طبيعتها وفي مداها من بيئة إلى أخرى ، ومن الصعب إيجاد وصف جامع شامل لهذه الفجوة ، إصدار حكم يصدق على سائر بيئات التعلم في دولة ما أو في الدول العربية .[1]

5/ أسس وعملية بناء المنهاج :

عند وضع المنهاج في مختلف البيئات تحدد الأغراض التي يتجه إليها التعليم وتحديد الغرض من التعليم هو الأساس في المناهج الدراسية ، وانجح المناهج هي التي تنبثق من حاجات المجتمع ، ومنه يهم باختيار موضوعات المواد الدراسية والخبرات التعليمية التي تحقق هذه الأغراض ، وتقديم نتائج لتحقيق أمرين :

- معرفة مدى تحقيق الأغراض .
- تعديل المنهاج إن اقتضى الأمر في ضوء التجارب والنتائج أي معرفة مدى نجاح هذه المناهج ونسبة تحقيق الأهداف والأغراض المسطرة ، وان كان بحاجة للتعديل في ضوء التجارب والنتائج المتحصل عليها .[2]

أولا :أساسيات المنهاج :

يقصد بأساسيات المنهاج القوي الأساسية التي لها تأثير في أهداف المناهج ومحتواه وتنظيمه، وتدخل في تشكيله وسيره إلى هذه الأساسيات أحيانا بأنها مصدر المنهاج ومحدداته ، وتشمل الأساسيات نظرة المنهج أو واضعة إلى الفلسفة وطبيعة المعرفة ، والى المنهاج وعلاقته بالمجتمع والثقافة والى التعلم ونظريات التعلم .[3]

أ- المنهاج والفلسفة وطبيعة المعرفة :

تؤثر الأسس الفلسفية التي تستند إليها المنهاج تأثيرا بالغا عليه ، وكذلك الحال بالنسبة لنظرة المناهج وطبيعة المعرفة ،ذلك لأن جزء كبيرا من اهتمام المربي يدور حول المعرفة والتعليم ، فتتأثر مثلا أهداف المنهاج ومحتواه بالمعتقدات الفلسفية لواضع المنهاج ، فقد يرى أن المعرفة الحقة يمكن

[1] محمد محمود الحيلة ، **مرجع سابق** ، ط2 ص 35
[2] فؤاد حيدر **التخطيط التربوي المدرسي وحاجات الطفل العربي** دار الفكر العربي ط1، بيروت ، 1991 ص 19
[3] ابراهيم بسيوني ، **المنهج وعناصره** ، دار المعارف ، الطبعة الثالثة ، 1991 ص28

أن توجد في علم الحقيقة والواقع ان يؤمن بان المعرفة الحقة لا توجد إلا في العقل وعليه في الحالة الأولى أن يركز واضع المنهاج على النشاطات الدراسية والعلمية والموضوعية فان واضع المنهاج يركز على الدراسات الرمزية والمجازية ، كالفن والأدب وعلى الدراسات الفلسفية .[1]

ب- المنهاج والمجتمع والثقافة :

المدرسة منشاة من منشآت المجتمع ن واختراع من اختراعاته قصد بها استمرار تراثه الثقافي وأساليب الحياة فيه ن وعلى هذا فليس من المستغرب أن يكون للمجتمع و الثقافة تأثيرا كبيرا على المنهاج ، فالقيم السائدة في المجتمع ونظراته إلى ما هو غير جدير بالاهتمام ، وما هو حسن وما هو رديء ، وما هو مقبول ومت هو مرفوض غاليا ما يتم هذا بطريقة لا شعورية .

وعليه نقول أن المنهاج يوضع حسب ثقافة المجتمع.

ج- المنهاج والتعليم :

تؤثر النظرة إلى طبيعة الكائن البشري كفرد على المنهاج وتشمل هذه النظرة جانبين على الأقل :

-جانب الطبيعة البيولوجية النفسية .
-جانب التطور الفلسفي .[2]

فالطبيعة البيولوجية النفسية للإنسان تضع حدودا للأهداف والمحتوى وتنظيم المنهاج ، فما يتعلمه الإنسان "مرهون بحياته" فلا يتصور مثلا أن يتعلم الطفل اللغة الطبيعية في أسبوع أو نحاول تعليمه كيف يطير في الهواء دون الوسائل اللازمة والأجهزة الضرورية ، ذلك أن ذا ضد الطبيعة البشرية نفسها ، وهذا ما يتصف به الإنسان من خصائص .[3]

مما يعني أن الإنسان ككائن بشري له خصائص بيولوجية ونفسية معينة في كل مرحلة من عمره ، ينبغي أن نراعيها أثناء وضع المناهج ، وإلا نمون كمن يحرث في البحر .

[1] ابراهيم بسيوني ، **مرجع سابق** ، ط3 ص 28
[2] ابراهيم بسيوني ، **مرجع سابق** ، 1991 ، ص 28
[3] فؤاد حيدر ،**مرجع سابق** ، ص28

كما تؤثر النظرة الفلسفية إلى طبيعة الإنسان خير بطبعه ، بينما ترى النظرة الأخرى أن الإنسان شرير بطبعه ، وكلتا النظرتين تؤثر تأثيرا جذريا على المنهاج .

وعليه نقول إننا إذا اعتقدنا أن الإنسان خير بطلعه ن فالمنهاج سيتيح للمتعلم عدة فرص للممارسة حرياته ويعبر عنها ويحقق ذاته ويسعى وراء أهداف يراها.[1]

ثانيا : عملية بناء المنهج :

كيف تقوم عملية بناء المنهاج ؟ ما هي العناصر التي تدخل في العملية التعليمية ؟ وللإجابة على هذه الأسئلة ، هناك نماذج عديدة تلخص هذه العملية منها نموذج "رالف تايلور" ، ونموذج "هويلر" .

1- نموذج "رالف تايلور " :

اقترح تايلور هذا النموذج عام 1949 م كوصفة لعملية بناء منهاج في كتابة المبادئ الأساسية لمنهاج وتصميمها ، فقد طرح في كتابه أربع لأسئلة ينبغي الإجابة عنها عند بناء منهاج وهي :

أ- ما هي الأهداف التربوية التي ينبغي أن تسعى المدرسة لتحقيقها ؟

ب- ما هي الخبرات التعليمية التي يمكن توفيرها والتي يحتمل أن تحقق هذه الأهداف؟

ج-كيف يمكن تنظيم هذه الخبرات التعليمية بكفاءة ؟

د- كيف نحكم على ماذا كانت هذه الأهداف تحققت ؟

ومن خلال هذه الأسئلة يتضح لنا عبرة خطة بناء المناهج لتايلور يلخصها أو يقننها نموذجه المقترح.[2]

[1] ابراهيم بسيوني ، **مرجع سابق** ، 1991، ص28

[2] محمود السيد علي ، **الأسس والتنظيمات في ضوء الموديلات** ، عامر للطباعة ، مصر 1998 ص 79

وبهذا عبر تايلور عن هذه الأسئلة بإيجاز شديد :[1]

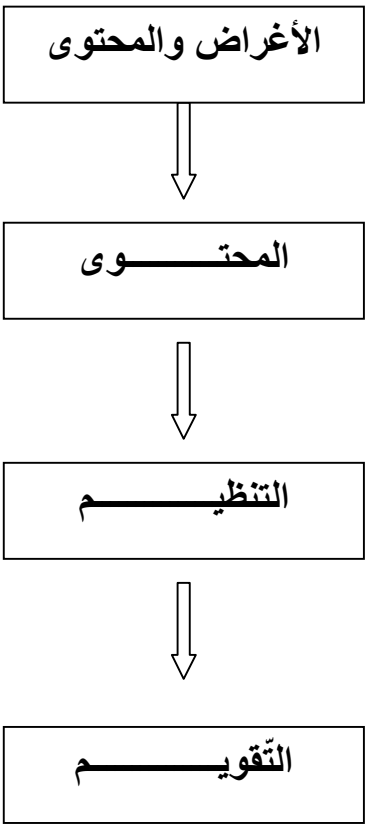

الشكل رقم 02: يمثل نموذج للمناهج من الأسئلة.

في بادئ الأمر يدعو إلى صيانة الأهداف لمعرفة منتجات التعلم ، التي يكتسبها المتعلم من تعامله مع المنهاج (صياغة سلوكية) لذا الأهداف تخص المتعلم وليس المعلم كما أن هذا النموذج جاء في وقت كانت الأهداف مهمشة ولم تكن للبرامج التربوية أهداف محددة ، ولذا أطلق عليه نموذج الأهداف لأهميتها.

[1] محمود السيد علي ، **مرجع سابق** ، ص79

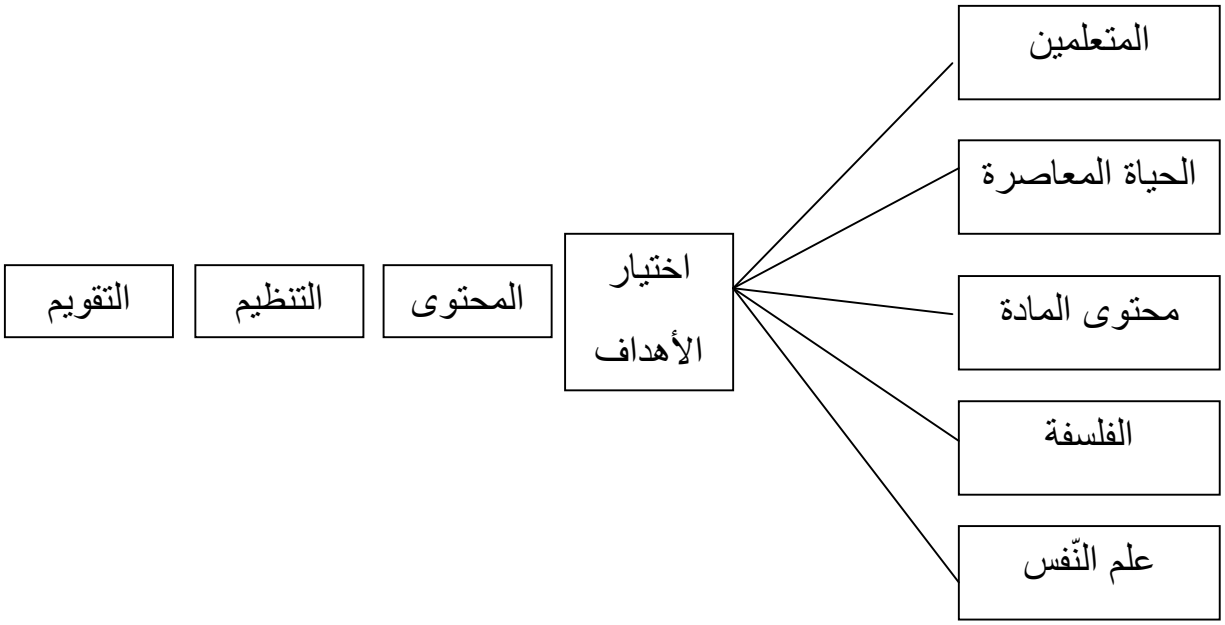

الشكل رقم 03: نموذج الأهداف "رالف تايلور"

رغم ما جاء به هذا النموذج واهتمامه الكبير بالأهداف التي كانت مهملة قبل النموذج إلا أن هناك انتقادات وجهت لهذا النموذج لأنه يصف المناهج على أربعة مراحل ، من الأهداف إلى المحتوى إلى التنظيم ثم التقويم ، مما تجدر الإشارة إليه في هذا النموذج أن التقويم يكون في كل مرحلة من المراحل التعليمية لمعرفة مدى تحقيق الأهداف .[1]

2- نموذج هويلر :

طور "هويلر" نموذج "رالف تايلور" بحيث جعله حلقي ليكون التقويم حر في كل مرحلة من مراحل بناء المنهاج لأنه استفادة من المنتقدات للنموذج السابق وهو يرى أن عملية بناء المناهج تشمل خمسة مراحل هي كالتالي :

- اختيار الأغراض ، المقاصد والأهداف .
- اختيار خبرات التعلم التي يعتقد أنها تساعد على تحقيق هذه الأغراض ، المقاصد والأهداف .
- اختيار المحتوى (المادة الدراسية) الذي يمكن من خلالها تقديم بعض أنماط الخبرة.
- تنظيم وتكامل خبرات التعلم وربطها بعملية التعليم والتعلم داخل المدرسة .

[1] محمود السيد علي ، **مرجع سابق** ، ص 80

- تقويم كفاءة جميع جوانب المراحل من حيث تحقيقها الأغراض والمقاصد والأهداف.

في هذا النموذج إضافة لنموذج "تايلر" حيث وضع التقويم في كل مرحلة من المراحل التعليمية وهو كالتالي :[1]

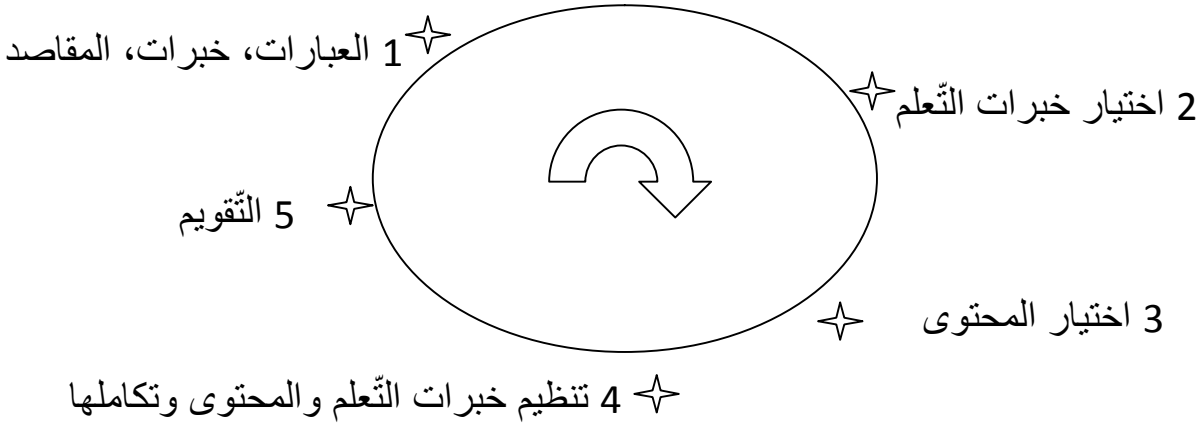

الشكل رقم04 : نموذج هويلر

6/ محتويات المنهاج التربوي :

أ- المواد الدراسية :

عن تنظيم المادة الدراسية التي يدرسها التلاميذ حاليا قصد اكتساب نتائج تعليمه ، تتخذ طرائق التدريس ، ويرى "دافيد أستون" أن المناهج تشمل مستوى المادة الدراسية وطريقة إيصال المحتوى ووسائل الإيضاح ومقدرا الزمن المخصص للمادة.

بمعنى أن المادة الدراسية مستمدة من المناهج المدرسية الملائمة لميول التلاميذ وقدراتهم العقلية ، حيث تمثل المادة الدراسية الرسالة التي ترسل للمعلم من خلال تفاعله مع المتعلم ، وأثناء مشاركته الفعالة مع جميع مكونات المنهج بمفهومه الشامل ، وتعتبر المادة الدراسية ركنا أساسيا في

[1] محمود السيد علي ، **مرجع سابق**، ص80

عملية التدريس ولا يستطيع أحد أن يقلل من قيمتها أو أهميتها ، فبدون معلومات لا يمكن أن نتصور أن هناك معرفة حقة.

إذن المادة الدراسية هي محو اهتمام المعلم ، حيث بدون المادة الدراسية لا يكون التعلم إذا حسب كمال زيتون المادة الدراسية يتم دورها في عملية التدريس مع العلم أن المادة الدراسية لها معلم متخصص لها وتم تأهيله لأجلها.

بمعنى أن تكون المواد الدراسية تتناسب وقدرات ميول التلميذ مستمدة ومعبرة عن واقع التلميذ الذي يعيشه ، بحيث تساعد التلاميذ على حل بعض مشاكلهم ، وإن اختيار المواد الدراسية أن تكون فعلا إلا إذا استجاب لميول التلميذ واستعداده ، كما وجب مراعاة العلاقة بين طبيعة المادة الدراسية وأساليب التدريس المناسبة لها.[1]

ب/الزمن المدرسي ، الحجم الساعي :

هي بيان توزيع ساعات العمل المدرسي التي يقضيها التلميذ طوال الأسبوع على نواحي النشاط المختلفة والمعروفة في مدارسنا باسم : استعمال الزمن.

وحسب رؤية رونيه أوبير : أن وضع خطة الدراسة هي أن أي جهد شخصي يقدمه حيث ينبغي أن نكون مجرد دليل يهتدي به المربي ، لا صيغة مفروضة لا يتجاوزها بما يمكن توضيحه وان وضع خطة للدراسة تتطلب تقنيات ووسائل توضيحية على المعلم الاقتداء بها ، حيث حسب المفكرين ن نرى أن خطة الدراسة تلك الخطة التي يقوم بها المعلم والدليل الذي يهتدي به المعلم ن حيث في الخطة تختلف من صف إلى صف ومن سنة إلى سنة أخرى .[2]

وما يمكن شرحه أن التعب يزداد كلما كان الجهد المبذول من طرف التلميذ داخل الصف متضاعف ، مما يؤدي بنا إلى أخذ فواصل للراحة من ساعة وأخرى ، كذلك ما يمكن ملاحظته داخل الصف أن فواصل الراحة يتمثل دورها في التغلب على الملل وعدم القدرة على التركيز ، وهذا خلال النظام المدرسي الذي يفترض على التلميذ الصمت داخل القسم ، خاصة عندما يشرح الأستاذ درسه وعدم القيام بحركات خارجة عن الايطار المدرسي غير الملائمة.

[1] كمال زيتون ،**التدريس نماذجه ومهاراته**،المكتب العلمي للنشر والتوزيع ،جامعة الإسكندرية،1997، ص61

2 رونيه اوبير ،**التربية العامة** ،ترجمة عبد الله عبد الدائم ، دار العلم للملاين ، الطبعة 6 ،بيروت، لبنان، دون سنة،ص732

7/طرق التدريس:

المدرس هو الشخص الذي يقود العقول وينميها ويوجهها ويرشدها حو هدف يسعى إليه أمر التربية والتعليم . وكثيرا ما يكون عقل التلميذ عسير التوجيه صعب القيادة. وليس معنى هذا أن انه اتجاه انحرافي ، وإنما يؤخذ في الاعتبار الأول أن التلميذ كائن حي يعيش في مجتمع له ميوله ورغباته واستعدادات وله قدرته من الذكاء . ويحتاج كل هذا إلى التأني في معاملته و الصبر عليه والروية والتدبر في قيادته إلى ما نهدف إليه في العملية التربوية.

- نبذة عن طرق التدريس :

طريقة التدريس هي الطريقة التي يرسمها المدرس لنفسه ليسير على مقتضاها في شرحه للدرس ، ومن هنا ظهرت طرق عديدة للتدريس على مر السنين ، ولا زال أغلبها يستخدم حتى الآن ، وتتميز كل منها بناحية معينة. إلا انه توجد نواحي كثيرة مشتركة فيما بينها ، وليس هناك بالقطع طريقة واحدة أفضل من غيرها أو انسب لكل الظروف ن ويستطيع المعلم أن يختبر بنفسه هذه الطرق ويختار الأصلح منها.

و" انتقلت طرق التدريس من الطرق التقليدية، حيث التلميذ فيها سلبا إلى طرق جديدة يشترك التلاميذ في الموقف والمشكلات بطريقة مشوقة ، ويخططون لحلها واستخراج النتائج " [1]

الخصائص العامة لطرق التدريس :

حدد الدكتور "إبراهيم عصمت مطاوع" و " واصف عزيز واصف" ذلك عبر النقاط التالية :

- تهتم طرق التدريس الحديثة بإثارة تفكير التلميذ وتنمية ميوله وقدراته.
- يتم التعليم بطريقة التعاون بين التلاميذ ومع الآخرين خارج المدرسة.
- يجب احترام شخصية التلميذ وتنميتها.
- التعلم عن طريق إثارة المشكلة والبحث عن حل لها ، أي التفكير بطريقة علمية.
- مراعاة مستويات التلاميذ واستعداداتهم وميولهم .

1 نازلي صالح أحمد و سعد ياسين ،**المدخل في التربية** ،مكتبة الانجلو ،القاهرة، مصر، سنة1973، ص60

- مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ ، وذلك بتوفير فرص التعليم التي تناسب الميول والقدرات المختلفة.
- توفير الوسائل التعليمية التي تساعدهم على الفهم الكامل للدرس .
- إثارة النواحي الوجدانية نحو المدرسة والعمل المدرسي ، ونحو العادات والتقاليد المرغوبة .[1]

الأسس التي تبني عليها طرق التدريس :

إن كل مشتغل بالقضايا التربوية ، وخاصة طرق التدريس ، أولى اهتماما بالأسس التي تبني عليها، وقد بينها الأستاذ "ناجي تمار" فيما يلي :

التدرج من المعلوم إلى المجهول :

ترسخ المعلومات الجديدة وتفهم إذا ارتبطت بالمعلومات القديمة ، ولذلك يحرص كل معلم أن يبدأ بخبرة التلميذ ، فيستغلها في درسه ، مع مراعاة النضج والمستوى واستعداد المتعلم .

التدرج من السهل إلي البسيط :

ينبغي على المعلم أن يأخذ بيد التلميذ وفق قواعد تساعد التلميذ على أن يستقل خبراته ، لان السهل عند التلميذ هو الأشياء التي تقع تحت حسه ، وترتبط بحياته أو تجاربه فمثلا :

يبدو من الصعب على التلميذ أن يبدأ بالطرح قبل أن يعرف الجمع والطرح ،والفرق بينها ، ثم يتدرج إلى الضرب والقسمة مع مراعاة تسلسل الموضوعات.

التدرج من البسيط إلى المركب :

يجب على المعلم الأخذ بيد التلميذ وفق ما تمليه النظريات التعليمية التي ترى أن العقل يدرك الكل ثم يحاول دراسة الأجزاء ، مثلا في مادة الرياضيات ، نبدأ بالعدد الصحيح قبل الكسري ثم العدد والعشري.

---

1 إبراهيم عصمت مطاوع وواصف عزيز واصف،**التربية وأسس طرق التدريس** ،دار النهضة العربية للطباعة والنشر ،بيروت،سنة 1982، ص25

– **من المبهم إلى الواضح المحدد :** لا بد أن نسير وفق المدركات العقلية ، فنوضح الغامض ونحدد المبهم ، فالمعلومات الجديدة تدرك في ضوء المعلومات القديمة ، والقديم يكون وسيلة لبناء الجديد الذي يشبهه ويتصل به.

– **من المحسوس إلى المجرد:** من المعروف أن التلميذ في بداية حياته يتعلم عن طريق الحواس ، بحيث يرتبط المفهوم التعليمي بكل ما هو حسي مادي ، لذلك يجب أن نكثر من التجارب الحسية حتى نصل إلى التعريف أو القانون العام.

– **التدرج من الجزئيات إلى الكليات:** بمعنى أن نسير وفق خطة نلاحظ الجانب المنطقي أي نبدأ بالجزئيات ونسير عن طريق الاستقراء حتى نصل إلى الكليات.

– **من العملي إلى النظري :** يمكن الانتقال في كثير من الدروس كالعلوم والهندسة **(**من التجربة إلى النظرية**)** بحيث نتخذ من هذه القاعدة مرشدا لعقل التلميذ ، للبحث على الحقائق ومحاولة الوصول إلى معنى ما يحيط به.

ويمكننا تلخيص شرح العلامة "هربرت سبنسر" للقواعد الأساسية التي تبني عليها طرق التدريس العامة باختصار عبر النقاط الموالية :

أ– يجب أن نسير في التدريس من السهل إلى الصعب أو الأقل منه سهولة.
ب– يجب أن نسير في التعليم من المجهول إلى المعلوم.
ج–يجب أن نسير في التدريس من البسيط إلى المعقد .
د– يجب أن نسير في التدريس من الجزئيات إلى الكليات.
هـ– يجب أن نسير في التدريس من غير المحدود إلى المحدود.[1]

فالتدريس على غرار التعلم الذي له عدة طرق حيث يمكن تلخيص هذه الطرق فيما يلي:

1 ناجي تمار ،**قرارات في طرائق التدريس** ،جمعية الإصلاح الاجتماعي والتربوي ، باتنة ، الجزائر ،سنة1994ص 71،72،73

أولا: الطريقة الإلقائية :

وهي الطريق التي يلقى فيها المدرس كثرا من مادة درسه ،وهذه الطريقة لا بد منها وخصوصا مع صغرا الأطفال الذين لم يتعلموا بعد القراءة والكتابة فتلقي عليهم المعلومات مبسطة موضحة سهلة.

ثانيا : القياس والطريقة القياسية :

وهي أن تعطي التلاميذ أو حقيقة أو نظرية والتلميذ يقيس عليها الأمثلة والأجزاء لكي يرى إن كانت تتفق مع القاعدة أو النظرية أو لا .

ومعنى هذا أن التلميذ ينتقل في عمله من العام إلى الخاص ، وهذه الطريقة لا تحتاج إلى مجهود كبير من التلميذ .

ثالثا : الطريقة الاستقرائية :

وهي أن تفحص النماذج والأسئلة والأجزاء في تبسيط قاعدة مثلا أو حقيقة أو نظرية أو قانون . وعنى هذا طريقة التدريس تكون من الخاص إلى العام، وهذه الطريقة الأفضل من الطريقة السابقة (القياسية) ، ذلك لان إعطاء التلميذ الأمثلة والنماذج ليرى المتشابه منها ويعرف المتضاد ثم يعمل فكره وذهنه ونشاطه في معرفة القانون أو القاعدة أو النظرية أو الحقيقة العامة الجاهزة ready made ثم تركه يطبقها على الأمثلة والنماذج .

رابعا : الطريقة الحوارية : وهذه الطريقة ابتدعها "سقراط "إذ كان يهاجم الناس ساخرا من عقائدهم التي كونوها عل غير أساس فيزلزل ما في نفوسهم من عقيدة ، وبعد أن يزلزل هذه العقيدة في نفوس أصحابها يأخذ في الحوار و الأخذ والرد حتى يستطيع أن ينفذ إلى ما يريد إن يغرسه في نفوسهم .

خامسا : الطريقة التنقيبية :

وهذه الطريقة تثير النشاط العقلي وتدفع إلى تركيز الانتباه ويكون موقف المدرس فيها موقف المساعد المرشد ، وقد امن بهذه الطريقة كثير من المربين فانتشرت في أنحاء الأرض وذلك لأنها

طريقة تعليمية تربوية في وقت واحد فيما يقوم به التلاميذ من بحث وتنقيب واستقراء يجعلهم يتعلمون أشياء جديدة عليهم وتحببهم في المادة وترغبهم فيها فيقبلون عليها بشغف وميل وهمة فلا يصبح المعلم مفروضا عليهم.[1]

[1] فايز مراد دندش ،**اتجاهات جديدة في المناهج وطرق التدريس**،ط1 دار النشر والطباعة ص 75

خلاصة الفصل :

وفي الأخير نستنتج أن للمناهج المدرسية دور كبير في ترسيخ القيم، باعتبار ان المناهج المدرسية خطة شاملة متكاملة يتم عن طريقها إعطاء المتعلمين الفرص التعليمية لتحقيق الأهداف ونظرا لتطور التدريجي للمجتمعات هذا ما أدى بها إلى تغيرها.

ومن هنا كانت ضرورة تطوير المناهج أمرا لا مفر منه وحتى يتم التطوير بشكل معقول لا بد على أساسه المنهج يتم بعدها اختيار المبادئ الرئيسية التي على ضوئها يتم انتقاء الخبرات الكامنة التي تعتبر العمود الفقري للهيكل التعليمي ثم تأتي بعد ذلك مرحلة اختيار نوعا لتنظيم الذي سيتخذه المنهج مرتكزا ومنطلقا.